الخطاب اللغوي العربي في ضوء النقد اللساني
جهود حافظ إسماعيل علوي أنموذجا
دراسة لسانية

حمزة بريك[1]*، مفيدة بن وناس[2]

1ـ جامعة الشاذلي بن جديد-الطارف، مخبر التراث والدراسات اللسانية، brik-hamza@univ-eltarf.dz

2ـ جامعة الشاذلي بن جديد-الطارف، مخبر التراث والدراسات اللسانية، Moufida2010@gmail.com

الاستلام: 2020/02/16 القبول2020/09/09. النّشر: 2020/10/20

الملخص:

مسعانا من خلال هذه الدراسة هو الوقوف على تجليات الممارسة النقدية ممثلة في جهود حافظ إسماعيل علوي، فنعرض لمنطلقاتها وغاياتها، فهو يمتاز في نقده باتكائه على ركائز دقيقة، واستناده على أسس نظرية ومنهجية تتسم بالدّقة والموضوعية العلمية بغرض تقويم الخطاب اللغوي العربي، وتحديد موقعه من صميم الدّرس اللساني المعاصر، ومن هذا المنطلق تم طرح الإشكالية الآتية: ماهي منطلقات "النقد اللساني" التي ارتكز عليها حافظ إسماعيل علوي ؟ وماهي الأسس الدقيقة التي استند إليها والتي لا يمكن أن تكون المقاربة نقدية إلا بها ؟ وما مدى فاعلية "النقد اللساني" لديه في تقويم الخطاب اللساني العربي ؟ وقد توصلنا في نهاية هذا البحث إلى نتائج هامة أبرزها: قام الاتجاه النقدي عند حافظ اسماعيل علوي، على منطلقات لغوية وفلسفية مختلفة، كما أكد على وجود لسانيات نقدية للموروث اللغوي في الخطاب اللساني العربي تساهم في التنظير للدرس اللساني.

* **المؤلف المرسل**: حمزة بريك، brik-hamza@univ-eltarf.dz

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

المنارة للاستشارات

الكلمات المفتاحية: الخطاب اللساني؛ النقد اللساني؛ التقويم؛ حافظ إسماعيل علوي.

Abstract: Through this study, we seek to stand on the manifestations of critical practice represented in the efforts of Hafez Ismail Alawi, to show its premises and goals. In his criticism, Hafez is distinguished by his reliance on precise bases, and his reliance on accurate and objective theoretical ,his scientific principles for the purpose of evaluating the Arabic language discourse, and determining its position at the contemporary linguistic lesson and form this point on the following problem has been raised : what are the premises of linguistic critism? On which it was ismaeel alawi based ? and what are the precisen fondations on which it was based ? and who effective is linguistic criticism arabic in the linguistic discourse calendar ? at the end of this research we reached important results : the cash trend is at ismail alawi on diffirent linguistic and philosiphicol premises and he also stressed the existence of critical linguidtics for the linguistic heritage in arabic discourse you contribute to theorizing of the liguistic lesson.

Key words: linguistic discourse; linguistic criticism; correction, Hafiz Ismail Alawi.

1- مقدمة:

إن المتتبع للمسار التطوري للبحث اللساني العربي تتجلى له كثرة الدراسات اللسانية العربية الحديثة، ويتجلى له أيضا أن اللسانيات العربية تجمع بين التراث اللغوي العربي واتجاهات البحث اللساني الحديث، وبهذا الجمع بين القديم والحديث تبلورت الإشكالات التي تؤرق البحث اللساني العربي، وأصبحت تحكمه مواقف متباينة انعكست على مستوى انتاج المعرفة اللسانية، وعلى المناهج المتبعة فيها، وهو انعكاس تبيّن بدوره في الخطاب اللساني العربي، ونقصد به «الخطاب الذي تعكسه الكتابات العربية التي تستند نظريا ومنهجيا إلى

المنارة للاستشارات

المبادئ التي قدمتها النظريات اللسانية في مختلف اتجاهاتها الأوروبية والأمريكية في إطار ما يعرف باللسانيات العربية»[1].

وهكذا طرح التراكم المعرفي اللساني العديد من القضايا التي ما تزال عالقة على التنظير الألسني للكتابات اللسانية العربية، وهو ما استدعى قضية "النقد اللساني" للمؤلفات الألسنية العربية الحديثة، كيف لا وغاية النقد هي تتبع النشاط اللساني العربي ومحاولة نقده وتقويمه، ولا يكون ذلك إلا « بفتح الاختبار الإبستمولوجي لمجال فقه الذات بصياغة جديدة للأسئلة في خصوص النظر اللساني، وحدوده وأشكاله ورسومه، فكما تتساءل اللسانيات عن أحوال اللغة وطرائق جريانها، لتصفها وتفسرها وتكشف عن تصريفها...، تتساءل إبستمولوجيا اللسانيات عن هذا الخطاب (المتالغوي) ذاته، بقصد الكشف عن أصوله ومنطلقه، واستلزاماته ومناهج تحقيقه، لذلك كان من الطبيعي أن تفرز الممارسة اللسانية خطابا ابستمولوجيا موازيا يسائل ويفسر ويكشف وينتقد ويقوم»[2]، وذلك من أجل الخروج بخطاب لساني عربي ممنهج يحمل المواصفات العلمية والمنهجية. ومن هذا المنطلق نعتزم في هذه الدراسة أن نلج حقل الخطاب اللساني العربي وما أنجز في رصد الحركة اللسانية من خلال الدراسات التي نقدت الكتابات اللسانية العربية في عمومها وهي على اختلاف عناوينها ومضامينها قد اشتركت في تقويم وتقييم الخطاب اللساني العربي، فمن الإنصاف أن نشير إلى هذه الإنجازات العربية، وأن نقرّ بجهود اللسانيين الذين أدركوا الأبعاد النظرية العامة لدراسة اللغة العربية من منظور النظريات اللسانية المعاصرة ومن أولئك حافظ إسماعيل علوي، الذي نسعى للوقوف على تجليات الممارسة النقدية لديه فنعرض لمنطلقاتها وغاياتها من خلال مشروعه الإبستمولوجي الذي تجسده كتبه ومقالاته وهذا ما سنتبيّنه من خلال الإجابة عن الإشكالات التالية: ماهي طبيعة البحث اللساني في الثقافة العربية؟ وما مكانته في كنف الحراك المعرفي الذي عرفته الثقافة العربية الحديثة؟ وماهي أهم المبادئ والأسس العلمية الأساسية التي ارتكز عليها في الدراسة النقدية والتقويمية للخطاب اللساني العربي للمؤلفات اللسانية العربية؟ وللإجابة عن هذه الإشكالات سنعمل على ربط المقاربة التقويمية لأشكال الخطابات اللسانية مستندين إلى إطار معرفي ومنهجي يجمع بين التراث اللغوي العربي واتجاهات البحث اللساني في الثقافة العربية.

2- الخطاب اللغوي في اللسانيات العربية الحديثة:

لقد انشغل الإنسان منذ القديم «بلغته أو الوسيلة التي يعبر بها عن نفسه وحاجاته لِيَتَيسر له الاتصال بغيره، فقد بدأت وسيلته التواصلية عن طريق الإشارة والحركة والغناء حتى

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583
المنارة للاستشارات

استطاع أن يفعّل قدرته اللغوية التي وهبها الله له، فحققها في صورة أصوات لغوية منطوقة لتُعبر وتتصل بالآخرين، وازدادت قدرته وتنوعت حتى حظي بصورة نطقية من الكلام المنسوق الذي سمي لغة، فانتظمت واتسعت مجالات استخدامها لتنمّ عن وجود الإنسان»[3]، فاللغة العربية لغة حية متجددة ودائمة التطور والتوالد، باعتبار أن التطور اللغوي ظاهرة طبيعية تلحق اللغات الحية وتنبع من كون اللغة مؤسسة بشرية دائمة الحاجة إلى الاستكمال ومواكبة التغيرات.

لقد حظيت اللغة العربية بفضل العلماء الذين سهروا في خدمتها، وبذلوا غاية وسعهم في تقعيد تراكيبها وأحوالها، وقد خلفت لنا جهود هؤلاء تراثا لا مثيل له عند الأمم فقد شغلت الدراسات اللغوية القديمة مكانة مركزية في الثقافة العربية الاسلامية، أما في العصر الحديث، فقد حاول اللغويون العرب اقتراح نظرة جديدة إلى اللغة، وكيفية دراستها وذلك من خلال إعادة قراءة التراث اللغوي، سواء في ضوء المناهج اللغوية الحديثة، أو في ضوء هذا التراث نفسه وتدخل في هذا الاتجاه سلسلة من المحاولات التي سعت إلى تجديد الرؤية في الدراسة اللغوية، ومنه ما قام به الميسرون ودعاة التجديد وكل الجهود اللغوية التي حاولت تطبيق بعض مناهج البحث اللغوي الحديثة فيما يدخل في الفلولوجيا والتاريخ والمقارنة[4]، فجل المناهج الحديثة جاءت لخدمة اللغة العربية وتقويمها ووضعها في الإطار الصحيح. وبما أن العربية لغة شريفة ومميزة، شريفة لكونها مقدسة، شرفها الله فجعلها لسان كتابه العزيز الذي لا يأتي بالباطل من بين يديه ولا من خلفه، وجعلها لسان خاتم رسله محمد رسول صلى الله عليه وسلم، فأي شرف أعظم تحظاه لغة بعد هذا الشرف المقدس؟ ولغة مُيزت بهذه القداسة فهي لغة خالدة خلود القرآن ولو كره الكافرون، يقول عبد الحميد بن باديس: «سنمضي بعون الله في تعليم ديننا ولغتنا رغم ما يصيبنا، وأننا على يقين من أن العاقبة ـ وإن طال البلاء ـ لنا، وأن النصر سيكون حليفنا لأننا قد عرفنا إيمانا وشاهدنا عيانا أن الإسلام والعربية قضى الله بخلودهما ولو اجتمعوا كلهم لمحاربتهما»[5]، فعبد الحميد بن باديس لديه رؤية إيجابية لموضع اللغة العربية وسموها بين جميع اللغات السامية ليقينه بالمولى عز وجل الذي سيحفظها من جميع الحاقدين للعرب والإسلام.

يعد نشاط الحركة اللغوية عند العرب في مجال اللغة «كخدمة للنص الديني، حيث انطلق كبار أئمة اللغة لجمع المادة اللغوية، فتركوا المدينة، ولازموا العرب في بواديهم يسمعون ما يتكلم به العربي، ويرصدون مخارج الأصوات، ويصفون كيفية نطقها فيسجلون

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583
المنارة للاستشارات

ذلك كله في رسائل وكتب، وكان بدء التأليف يسير على نحو عشوائي مختلط متداخل في غيره من فروع الدراسات اللغوية، وعلى شكل مواد لغوية متداخلة الموضوعات والمسائل ومن ثم أخذ البحث اللغوي ينحل من عشوائيته شيئا فشيئا ليصل إلى أوج تقدمه المنهجي المنظم بعد أن اتجه هؤلاء- في مراحل متقدمة من البحث إلى تبويب المادة اللغوية وتصحيحها وتقسيمها»[6]، فالهدف السامي الذي جاءت به الدراسات اللغوية القديمة هو صيانة اللسان البشري من اللحن وحفظ القرآن الكريم من الاندثار والضياع. أما بالنسبة للحديث عن صورة النشاط العربي الحديث، فإنه عبارة عن مؤلفات تشرح الدرس اللساني الغربي وإما تقدم الموروث العربي، وإما مجرد ترجمة للنصوص اللسانية الغربية، وللتفصيل أكثر نجد الدكتورة فاطمة الهاشمي بكوش تقول: «فأما صور النشاط نفسها، فقد اقتصرت على حركة التأليف التي عنيت بدراسة مستويات اللغة العربية في ضوء الدراسات اللسانية الحديثة وأخرى حاولت تقديم اللسانيات الغربية للقارئ العربي، ثم تلك التي كُرست لنقد النحو العربي من وجهة النظر الحديثة، وبين حركة الترجمة التي لم تكن حركة واسعة»[7]، فكل هذه المجهودات جاءت عبارة عن تجارب شخصية للعديد من اللغويين في الدرس اللغوي العربي الحديث والمعاصر واختلفت من ناحية ضبط المصطلح اللساني.

لقد غدا مقررا أن ما حظيت به الدراسات اللسانية المعاصرة من ازدهار واتّساع تبوّأت بها مركز البحوث الإنسانية، فالذي حدث في علوم اللسان ليس إذن " موضة " كالتي تعرفها بعض مناهج النقد في الأدب، ومن المعلوم أن اللسانيات قد أصبحت في حقل البحوث الإنسانية مركز الاستقطاب بلا منازع فكل تلك العلوم أصبحت تلتجئ ـ سواء في مناهج بحثها، أو في تقدير حصيلتها العلمية ـ إلى اللسانيات وإلى ما تفرزه من تقريرات علمية وطرائق البحث والاستخلاص[8]، فكل هذه التحولات التي عرفتها ارتباط اللغة العربية بحقل اللسانيات كان لها تأثير بارز في ربط العلوم اللغوية والعلوم الانسانية بفضل توجهها العلمي.

لابد للإشارة أن اللسانيات العربية في رؤية فاطمة الهاشمي بكوش أنها قدمت جملة من المقولات، حكمت الدرس اللساني العربي الحديث، من حيث هي إشكال ثقافي في طبيعتها، ومرتبطة طبعا بسعي اللسانيات العربية إلى تسويغ مشروعية وجودها في الثقافة العربية، وذلك من خلال[9]:

- القول بعدم كفاية الأنموذج التقليدي المتمثل في نظرية النحو العربي.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583
المنارة للاستشارات

- القول بضرورة تبني الأنموذج الوصفي في الدراسات اللسانية.

- القول بحاجة اللغة العربية إلى إعادة الوصف من خلال النظرية اللسانية الحديثة فالمتتبع لهذه العناصر الثلاثة يلاحظ أن نظرية النحو نظرية معيارية لا تكفي لمعالجة القضايا اللسانية وأن تبني المنهج الوصفي يتوافق مع جل الكتابات اللسانية العربية، وأنه لابد من الانفتاح على الثقافة الغربية واستغلال مناهجها الحديثة لخدمة البحث اللغوي العربي وتقويمه. فهذا التقسيم جاء طبقا لبعض الرؤى اللغوية لدى العديد من الباحثين اللغويين وكل كان له حجته ورؤيته الذاتية والموضوعية وموقفه من جلّ التصورات المتعلقة بالخطاب اللغوي الحديث والمعاصر وقد شكلت هذه الآراء افرازات ايديولوجية وإبستمولوجية على الساحة العربية في الدرس اللساني لدى الباحثين العرب.

فقد أولى اللغويون العرب أقصى اهتمامهم، وقدموا بالتالي ملاحظات متعددة حول قضايا البحث اللغوي وآراؤهم هذه بالإمكان اعتبارها «متطورة بالنسبة لزمانهم، وبالإمكان لدى العودة إلى مؤلفات القدامى ملاحظة المجهود الهائل الذي قام به الأوائل في مجال دراسة اللغة والعناية التي بذلوها في جمع أصول اللغة ولمّ شتاتها واستنباط أحكامها العامة بل أكثر من ذلك ملاحظة المفاهيم المتطورة، التي أتو بها والتي بالإمكان مقارنتها ببعض المفاهيم الألسنية، وإن كان اهتمام علمائنا من الباحثين والدارسين العرب على هذا النحو من الندرة التي تتناسب مع الكم الهائل من تراثنا اللغوي الزاخر، فإن عددا من العلماء اللغويين قد أولوا تراثنا العربي اهتماما واعتبارا»[10]، فلقد نتج عن تلك الجهود المكثفة علما مستقلا من ناحية الموضوع، والمنهج والوسائل حيث وسعت دراسة اللغة وأخضع البحث اللغوي لمسائل جديدة ومتعددة.

إن العديد من اللغويين البارزين من قدماء ومحدثين تقتصر معرفتهم على «لغتهم الأصلية أو من معرفتهم بما عداها من اللغات معرفة سطحية لا تتيح لهم أن يستخدموها استخداما علميا، وأقرب مثال لذلك من القدماء والهنود، والعرب، فالهنود اقتصروا على السنسكريتية، واليونان على اليونانية، والعرب على العربية، ولقد كانت دراسة الهنود للغتهم السنسكريتية دراسة علمية وصفية صادقة، ولقد كانت وحيا للمجددين من الغرب ولا تزال»[11]، فلقد استفاد الغرب من معظم المنجزات العلمية للتقعيد للسانيات في العديد من التوجهات، وبالأخص منها الكم المعرفي والمعلوماتي في الثقافة العربية. وجاءت العديد من الأعمال اللغوية العربية الحديثة «بالعمق والتحليل والدراسة بالقدر الذي يجعلنا نؤكد أنهم استطاعوا

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583
المنارة للاستشارات

الإجابة عن الكثير من القضايا والمشاكل اللغوية في لغتنا العربية، حيث مكنتهم من الوصول إلى هذه الإجابات، إحاطتهم الواسعة باللغات السامية الأخرى، ومن ثم فقد جاءت دراساتهم للربط بين التراث اللغوي القديم، ونظريات البحث اللغوي الحديث، وجاءت هذه الدراسات على نحو من الدقة، وإن كان البعض يرى أن تراثنا اللغوي العربي لم يحظى باهتمام العلماء اللغويين وأن الربط التاريخي بين مناهج الدرس اللغوي والفكر اللغوي القديم، حالت دون تحقيقه مجموعة من العوامل، تتمثل في جهل علماء اللغة الغربيين باللغة العربية، ولتراثها العربي مما أدى إلى عدم الاهتمام بالنتاج اللغوي والاطلاع عليه، وأن هؤلاء العلماء أهملوا فترة العصور الوسطى بصفة عامة حيث تمثل ازدهار الفكر اللغوي العربي»[12]، فالجهود التاريخية الضائعة لمجمل المؤلفات اللسانية العربية من شأنها أن تغطي العجز الحاصل على جميع المستويات اللغوية (صوتية، نحوية صرفية، معجمية، دلالية... الخ).

إن الدرس اللغوي العربي له قيمة كبيرة «فهو حلقة مهمة في سلسلة العلوم الإسلامية واللسانية، فقد عده فايس (Weiss) على درجة من الأهمية لمن أراد أن يقوم بالحضارة الإسلامية، بل ذهب إلى أبعد من ذلك فنوه بأهميته التي تتجاوز دوره الكبير في تاريخ الدرس اللغوي، ومكانته في دراسة الفكر الإنساني على الإطلاق»[13]، فمن هذا المنطلق تكون اللسانيات العربية جسر عبور لمختلف العلوم الإنسانية وتُحدث التأثير في مختلف العلوم المعرفية سواء الأدبية أو الاجتماعية أو الإنسانية أو التجريبية.

من خلال مختلف الشروحات المتعلقة بالخطاب اللغوي في الدرس اللساني العربي نجد أن العرب قد بذلوا جهودا جبارة في خدمة لغتهم، ونظروا في كل جوانبها نظرات عميقة شاملة في تراثهم، وزادوا عليها وأضافوا إليها موضوعات تفردت بها اللغة العربية من خلال الانفتاح على الثقافة الغربية لإضفاء طابع الدقة، والموضوعية والوصول إلى خطاب لساني على مستوى عال من العلمية سواء على المستوى التنظيري أو التطبيقي.

2- مشروع الخطاب النقدي اللساني العربي عند حافظ إسماعيل علوي:

ما يلفت النظر في وضع اللغة العربية هو أن الأدوات الأساسية لتعلمها وتيسير استعمالها والتّفقه فيها «لم تحظ بالتجديد الذي حظيت به مثيلاتها من اللغات الأخرى، بل ما زال القاموس هو قاموس القرن الثاني للهجرة (أو الرابع في أحسن الأحوال) تصورا وتأليفا ومادة، وما زالت قواعد اللغة هي قواعد نحاة القرن الثاني، فليس هم اللساني العربي فقط أن

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583
المنارة للاستشارات

يعيد النظر في تصور طبيعة اللغة العربية، وخصائصها، والمناهج الكفيلة بمعالجتها، بل هو مطالب استعمالا كذلك برسم الأدوات اللّائقة بتنمية طاقة المستعمل، علاوة على أنه مطالب بالبحث في وسائل تطوير اللغة لجعلها لغة وظيفية»[14]، فاللسانيات لها مهمة وظيفية نفعية سواء بالنسبة للجانب الاستعمالي للمتكلم أو جميع الفاعلين داخل الفعل الكلامي.

فيظهر لمتتبع واقع البحث اللساني في الثقافة العربية أن أغلب الإشكالات المثارة لا تخرج في عمومها عن المحددات العامة التي واكبت مراحل التلقي، وخصوصيات كل مرحلة من مراحل التطور اللغوي العربي، الأمر الذي شكل للمتلقي العربي صراعا نفسيا حضاريا يُعبر عن مظهر من مظاهر التلقي تلك، ونتيجة من نتائجه المباشرة.

إن تعميق الإشكالات المثارة التي ظلت تطبع البحث اللساني العربي في المراحل الموالية يفرض ضرورة التمييز بين عوائق البحث اللساني في الثقافة العربية الحديثة حسب الرؤية النقدية لحافظ إسماعيل علوي وقوفا عند نوعين من العوائق:[15]

- عوائق موضوعية ذات أبعاد نفسية حضارية.
- عوائق ذاتية مرتبطة بطبيعة البحث اللساني في الثقافة العربية.

هذا التشخيص يلخص الوضع الحالي للدرس اللساني في ثقافتنا وهو وضع نعتبره «نتيجة لطبيعة ملابسات التلقي، كما يفيد وجود عوائق خارجية يمكن أن نعتبرها من قبل العوامل المرتبطة بسوسيولوجيا العلم، لكن هذا لا ينفي وجود مبادئ داخلية للعلم اللساني لم تتحقق، أعني الشروط الضرورية لنشأة العلم وتطوره، ومن ذلك غياب كتابة لسانية تمهيدية (تيسيرية) تقدم اللسانيات للقارئ المبتدئ بالشكل الصحيح، وعدم القدرة على مواكبة المستجدات اللسانية، ثم اعتبار اللسانيات من العلوم الكمالية»[16]، أي أن الناحية التأصيلية للسانيات في الثقافة العربية يكتنفها الغموض وينتج عنها عدم التقعيد الصحيح للدرس اللساني العربي.

يمكن التمييز بين الكتابات اللسانية العربية التي تسعى إلى امتلاك حجة النظر النقدي، من وجهة نظر حافظ إسماعيل علوي، بين ثلاثة اتجاهات كبرى:

- **كتابات نقدية عامة:** موضوعها الكتابة اللسانية العربية بشكل شمولي.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583
المنارة للاستشارات

● **كتابات نقدية خاصة:** تتجه صوب أحد الاتجاهات اللسانية أو أحد اللسانيين ويلاحظ على هذين النوعيين من الكتابة النقدية غياب مساطر واضحة في التقويم النقدي.

● **كتابات نقدية مؤسسة:** تركز على إعمال النظر في الكتابة اللسانية العربية، ونقدها وتقويمها، بالاستناد إلى أسس نقدية واضحة المعالم[17]، فاتباع هذه المراحل في التصنيف من شأنه أن يقدم حلا جذريا لمشكلة تحديد مسار البحث اللغوي لجميع الكتابات اللسانية.

وقد استنبط هذا التقسيم اللساني من كتابات الدكتور مصطفى غلفان بالنسبة للتحليل النقدي الذي يسعى إلى مساءلة الأسس النظرية والمنهجية للسانيات العربية حيث يقول: «إذا أمعنا النظر في التطورات المنهجية التي حققتها اللسانيات سنجد أنها كانت دائما ذات طابع منهجي»[18]، وقد كان لحافظ إسماعيل العلوي حوار مع مصطفى غلفان حينما سأله في هذا الجانب المتعلق بالمنهجية: لماذا يحظى فرديناند ديسوسير (Ferdinand de saussure 1857-1913) بهذه الأهمية التاريخية؟ فأجابه: « لاشك أن ذلك مرتبط بإسهامه في بلورة المنهجية اللسانية وتحديد معالم جديدة للبحث اللساني، فتعريفات ديسوسير الجديدة للمادة والموضوع واللسان والكلام والفرق بين التزامني والآني والتعاقبي (الدياكروني) هي كلها مفاهيم أولية سهلة وبسيطة لكنها ذات قيمة منهجية كبرى أقام عليها ديسوسير صرح الفكر اللساني الجديد باعتراف الجميع، الأمر نفسه يصدق على أبحاث تشمسكي (Chosky) وظهور النحو التوليدي* ابتداء من 1957، الذي أحدث ثورة كاملة على المنهجية البنيوية*»[19]، فكل من (ديسوسير وتشمسكي) لهما نفس المنطلقات والمبادئ المنهجية العلمية لتكوين فكر لساني عالمي ينطلق انطلاقة صحيحة في تشكيل المفاهيم اللسانية، وفي الوقت نفسه يختلفان في المضمون اللغوي لتفسير الظواهر اللسانية. نوضّح في هذا السياق أن «أزمة اللسانيات العربية هي أزمة منهج أو على الأصح ما يعترض اللسانيات العربية من صعوبات يكمن في المنهجية المتبعة في الكتابات العربية لمقاربة اللغة العربية»[20]، وهذا ما توصل اليه حافظ إسماعيل علوي من خلال نقده للوضع اللغوي في الثقافة العربية.

إذن «إن ما يندرج تحت عبارة اللسانيات العربية غالبا كتابات لسانية مبهمة وغامضة نظريا ومنهجيا - إلا في حالات نادرة جدا- كتابات تأخذ من كل حدب وصوب، وتجمع ما هو لغوي تراثي قديم بما هو لساني حديث دون أدنى حرج نظري ومنهجي، ودون تساؤل نظري حول أبعاد التسمية وحدود مجالها وموضوعها، أو ما يستلزمه التحليل اللساني من مفاهيم وأدوات إجرائية مضبوطة أو ما يناسب تكوين صاحبها المعرفي والعلمي وموضوع دراسته»[21]،

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583
المنارة للاستشارات

فالمقاربة بين الجهود اللغوية التراثية والجهود اللغوية الحديثة كانت من أبرز اهتمامات حافظ إسماعيل علوي وتعد ركيزة أساسية في توجهه النقدي والتقويمي لجميع المؤلفات اللغوية العربية.

وينتج عن هذه الهيمنة مواقف متباينة في تصور طبيعة العمل اللساني العربي وهدفه، وهذه هي المواقف:

- التشبث بالتراث اللغوي القديم جملة وتفصيلا.
- التبني المطلق للنظريات اللسانية الغربية.
- التوفيق بين التراث والنظريات اللسانية الحديثة.

تنعكس هذه المواقف في مستوى انتاج المعرفة اللسانية ذاتها سواء على مستوى طبيعة الكتابة اللغوية العربية فهذه الوضعية تبين وجود ثلاثة أنواع من الخطابات وهي:[22]

- خطاب لغوي يرد مختصرا أو شارحا أو مبسطا للتراث اللغوي.
- خطاب تابع للنظريات اللسانية المعاصرة.
- خطاب توفيقي، معاصر في منطلقاته النظرية والمنهجية، تراثي في نتائجه توفيقي

في أهدافه من حيث أنه يتوخى التوفيق بين فكرين، قديم وحديث، فحافظ إسماعيل علوي يرى أن تشكل ونشأة الخطاب اللساني في الثقافة العربية والخصوصيات التي وسمتها أهم المحطات التاريخية التي هيأت الثقافة العربية للانفتاح على الدرس اللساني، في ثلاث مفاهيم رئيسية هي: النهضة الفكرية العربية الحديثة، وما رافقها، والمرحلة الاستشراقية وما رسخته من أعراف لغوية في تشكل الدرس اللساني الحديث.

ويمكن تلخيص مظاهر أزمة اللسانيات العربية حسب رؤية مصطفى غلفان في هذا المستوى فيما يلي:[23]

- عدم وجود رؤية نظرية أو منهجية محددة اتجاه قضايا اللغة العربية، التي يتعين معالجتها من منظور لساني، ويتميز النشاط اللغوي لدى طائفة كبيرة من اللغويين العرب بالتباس فكري نتيجة عدم إدراك الأسس النظرية والمنهجية التي تقوم عليها اللسانيات في

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583
المنارة للاستشارات

تعاملها مع الظواهر والقضايا اللغوية، وينتج عن هذا الغياب قلة في الكتابات اللسانية الجادة والأصيلة في إطار نظري ومنهجي محدد.

- انعدام برنامج لساني عام يحدد الأولويات وما يتطلّبه واقع اللغة العربية سواء بالقياس لما تعرفه من مشاكل أو بالقياس لما وصلت إليه اللسانيات العامة في طرح إشكالات اللغات الطبيعية، فلقد حاول بعض اللسانيين العرب وضع برنامج عام ومستعجل للسانيات العربية، أو البحث اللساني العربي.

- تخلف كبير في ملاحقة وتتبع ما يطرأ من تطور في اللسانيات بشتى فروعها ومختلف مشاربها النظرية والمنهجية، ويتضح للمتتبع عدم مسايرة كثير من اللسانيين للتطور السريع والمتلاحق للنماذج اللسانية وما يخلّفه هذا التطور من تعديل وتغيير مستمر في النظريات اللسانية، وتعميق النشاط حولها، فإن تعدد الأبحاث اللسانية وتنوعها النظري وسيادة الجوانب الصورية وارتباط اللسانيات بمجالات فكرية أخرى من إبستميولوجيا وفلسفة وعلم النفس ومنطق ورياضيات وإعلاميات.

- تجاهل المهتمين العرب بقضايا اللغة العربية للنظريات اللسانية، فمن اللافت للنظر في الثقافة العربية وجود جماعة من المشتغلين بالعربية داخل الجامعات وخارجها ما تزال تنجز أبحاثها، ويقيم أفرادها دراسات تتعلق باللغة العربية في تجاهل مطلق لمبادئ اللسانيات.[24]

فهذا التفصيل في الإشكالات التي تعوق تلقي اللسانيات في الثقافة العربية، حيث أن هذه العناصر كلها تم التركيز فيها على العلاقة بين الفكر العربي وتلقي اللسانيات، وتشير إلى كيفية أشكال التلقي القائمة في كثير من جوانبها على سوء الفهم والمغالطة وعدم التأسيس النظري والمنهجي، وهاجس الخوف على اللغة وعدم تحضير برنامج دقيق ترمّم به جلّ المفاهيم اللسانية المتعلقة بفوضى المصطلح والترجمة، بمعنى أن معظم إشكالات العلاقة بين اللسانيات والثقافة العربية قائمة على عدم الوعي بالكثير من مبادئ اللسانيات وأهدافها في كثير من الأحيان.

لا شكّ أن المراجعة التقويمية هي :«أحد الجوانب التي أسهمت بشكل كبير في تقدم المعرفة اللسانية في الغرب، إذ أضحى هذا التقليد العلمي راسخا يبُثّ الحياة في شرايين المعرفة ويغذيها باستمرار، لأن المراجعة التقويمية هي لقاح الفكر وخميرة البحث، فالمتصفح للدوريات

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583
المنارة للاستشارات

الأجنبية المتخصصة يلاحظ أن مراجعات الكتب تحتل في كل عدد منها جزءا كبيرا، ربما يقارب النصف، ولهذه المراجعات فوائد جمة من أهمها أن يطّلع المتخصص على الجديد في حقله، ويرى ما إذا كان الكتاب المُراجع يضيف شيئا إلى الحقل أم لا، وكثيرا ما نجد قسوة في بعض تلك المراجعات إذا حاد الكتاب المراجع عن المثل التي يسعى إليها المتخصصون»[25].

فجميع العمليات التي تتم وفق المراجعة اللسانية الصحيحة سواء كانت نقلا أو تفسيرا أو شرحا أو تأويلا فإن هذه المراحل تكشف مكنونات الكتابة اللسانية ويتم ادراكها إدراكا صائبا.

يعد مشروع الباحث حافظ إسماعيل علوي في اللسانيات العربية ضمن الكتابات التي تروم البحث في الممارسة «النقدية الإبستمولوجية لخطاب اللسانيات في الثقافة العربية وهو ما جسدته كتاباته من خلال البحث عن الخلفيات المعرفية للنظريات اللسانية، ومدى ملائمة وانسجام تطبيق تلك النظريات لإطاراتها النظرية في معالجة قضايا اللغة العربية صوتا وتركيبا ومعجما، فهذه الكتابات تندرج في إطار البحث عن إبستميولوجيا اللسانيات العربية الحديثة كمقاربة تهتم بصورة المعرفة اللسانية في ثقافتنا بغية تقويمها من جهة أسسها ومبادئها المصرح بها والمسكوت عنها»[26]، فالدارس للخطاب اللغوي الإبستمولوجي يفصح عن غاية البحث اللغوي العلمي وذلك باستجلاء المعرفة وضبط الحقائق والأصول عبر التوفيق بين التصورات الموروثة من المؤلفات النقدية اللسانية العربية.

تمثل اللسانيات النقدية «أول المدارس اللسانية، التي يمكن أن ندعوها تحليلا للخطاب، فقد اتخذت الخطاب موضوعا لها، دارسة إيّاه في أبعاده اللغوية، ورابطة إيّاه بالأبعاد الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وقد قُدمت في هذا الصدد أدوات إجرائية عملية في تحليل الخطاب مستعينة بالتراكم الحاصل في النظريات اللسانية والاجتماعية والتداولية»[27]، فاللسانيات النقدية العربية تعنى بدراسة الخطابات اللغوية الإنسانية وتحاول الكشف عن البنى اللغوية والأصولية للظاهرة اللغوية.

وهذا ما ذهب إليه الباحث محمد يونس علي حيث يرى أن «الأصول الإبستمولوجية ontological principles تتحكم إلى حد كبير في تشكيل الاتجاهات اللسانية، وكثيرا ما يعود الاختلاف المنهجي بين اللسانيين إلى موقفهم من هذه الأصول، وليس شرطا أن تكون هذه الأصول المنهجية سابقة زمنيا للاتجاه المدرسي، بل تكون قد تبلورت، واتضحت معالمها في

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583
المنارة للاستشارات

مرحلة متأخرة، ولكن التسويغ جعلها من الأصول تفسر بعض اتجاهاتها وخصائصها»[28]، فالرجوع إلى الأصل المنهجي له دور بارز في تحديد المعنى الدلالي لمختلف الخلفيات اللسانية.

بهذا المعنى تتضح المقاربة الإبستميولوجية في اللسانيات العربية الحديثة بوظيفة تشريحية تقويمية، بغاية تحديد «الأسس والخلفيات المعرفية لخطاب اللسانيات في الثقافة العربية، أي البحث في مدى انسجام الباحث اللساني العربي بين الإطار النظري الذي يتبناه، وتطبيقاته في معالجة قضايا اللغة العربية صوتا وتركيبا ومعجما ودلالة، على اعتبار قلة أو غياب الكتابات اللسانية العربية الواعية بالأسس النظرية والمنهجية للخطاب اللساني الحديث، فكثيرا ما تسقط القراءة التي تدّعي أنها لسانية، لذا يقترح الباحث اعتماد نظر يقوم على استثمار عدة مفاهيم تنتمي إلى أحياز القول الإبستميولوجي المعاصر، بحث تكون القراءة واعية بحدودها وشروط اشتغالها»[29]، فإخضاع الظواهر اللغوية لمناهج البحث اللساني الحديث، يتصف بالذاتية والتخمين والتأمل العقلي والمنطقي.

لقد اتّفق حافظ إسماعيل علوي مع أستاذه مصطفى غلفان في أصناف الكتابة اللسانية، ولكن علوي «أدرج الترجمة اللسانية بين ما يدخل ضمن صنف " لسانيات عربية " الذي يضم اللسانيات الوصفية والتوليدية والوظيفية، إشارة منه إلى أن الترجمة اللسانية وإن لم تكن صنفا داخل التصنيفين السابقين، ولكن لها دور جليل في التأسيس للسانيات العربية المتخصصة، ومساهمة في نجاحها، بالنظر لما تقدمه للمتخصصين والقراء من انفتاح عن اللسانيات في الثقافة الغربية، وقد أخذت دراسات علوي نصيبا في التصنيف في جهود النقد اللساني المؤسس للكتابة العربية، واستطاعت أن تكسب رهان التمييز على الرغم من اقتباسها من جهود غلفان، بحكم أن هناك ردحا من الزمن يفصلها عن دراسة أستاذه وبفضل ذلك تمكنت دراسته من الاطلاع على عدة بحوث لسانية جديدة، جادت معها بعض التصورات والنقد للكتابة اللسانية العربية»[30]، فهو يركز على بناء نظرية لسانية عربية لها صفة العموم ويمكن من خلالها دراسة مختلف وحدات اللغة ضمن تسلسل متدرج وبطريقة شمولية متواصلة.

يخلص الباحث حافظ إسماعيل علوي إلى حال البحث الألسني العربي فيقول: «لقد حاولنا من خلال كل ما سبق أن نكشف عن أهم خصوصيات علاقة اللسانيات بالثقافة العربية، وأن نبين سياق تلقيها لهذا العلم الوافد (اللسانيات) وأن نرصد في الوقت نفسه أشكال الممانعة الحائلة دون تطوره ونضجه، وقد تبدى لنا أن أهم الإشكالات المطروحة قائمة في معظمها على وعي مغلوط بالكثير من مبادئ اللسانيات، فالبحث اللساني في ثقافتنا لا

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583
المنارة للاستشارات

يمكن أن يتطور إذ لم يتخلص من الأحكام المسبوقة التي تطبع جلّ مناحي الفكر العربي وبالتالي فإن الإشكالات المطروحة ليست إشكالات لسانيات فحسب، بل هي إشكالات محددات ورؤى فكرية تحتاج إلى إعادة التشكيل بطريقة صحيحة تساير وتواكب تقدم الحضارة الإنسانية في مناحيها المتعددة»[31].

بهذا يكون حافظ إسماعيل علوي قد أكد على وجود لسانيات نقدية للموروث اللغوي في الخطاب اللساني العربي تساهم في التنظير للسانيات، وتنطلق انطلاقة صحيحة من جانب الاستهلاك إلى مرحلة الإنتاج، وذلك لا يكون إلا بالبحث والتحليل والتفسير والتقويم الكلي لاتجاهات البحث اللساني وجميع المناهج اللغوية الغربية وهي عوامل تدخل في جانب تلقى الخطاب الإبستمولوجي لجميع الظواهر اللغوية داخل المنظومة اللسانية العربية.

4- خاتمة:

في نهاية المقالة تم التوصل إلى النتائج الآتية:

- لقد قام الاتجاه النقدي عند حافظ اسماعيل علوي، على منطلقات لغوية وفلسفية مختلفة لقراءة خطاب الكتابات اللسانية وتفسيرها للوقوف على مفاصلها ووظائفها أغنت حركة النقد اللساني ووسعت آفاقه، وابتعدت به عن مزالق كثيرة.

- البحث اللساني في ثقافتنا لا يمكن أن يتطور إذ لم يتخلص من الأحكام المسبوقة التي تطبع جلّ مناحي الفكر العربي، وبالتالي فإن الإشكالات المطروحة ليست إشكالات لسانيات فحسب، بل هي إشكالات محددات ورؤى فكرية تحتاج إلى إعادة التشكيل.

- جلّ المفاهيم اللسانية النقدية التي ارتكز عليها الباحث حافظ إسماعيل علوي قد أخذها عن أستاذه الدكتور مصطفى غلفان لكن أضفى عليها طابع الترجمة اللسانية لوضع اللسانيات العربية في المسار الصحيح وتفسيرها وتقويمها تقويما ينطلق من أسس نظرية ومنهجية تتسم بالدقة والموضوعية العلمية.

- لقد أكد الباحث حافظ إسماعيل علوي على وجود لسانيات نقدية للموروث اللغوي في الخطاب اللساني العربي تساهم في التنظير للسانيات، وتنطلق انطلاقة صحيحة من جانب الاستهلاك إلى مرحلة الإنتاج.

ومن بين الاقتراحات التي يمكن ذكرها لإثراء هذه الدراسة ما يلي:

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583
المنارة للاستشارات

- يمكن الاستفادة من تجربة الناقد اللغوي حافظ إسماعيل علوي في التأسيس للدرس اللساني العربي في شقيه النظري والتطبيقي.

- يستحسن تسليط الدراسات اللسانية على حافظ إسماعيل علوي في البحوث الأكاديمية والملتقيات والندوات العلمية سواء الوطنية أو الدولية لإبراز وبيان جهوده الألسنية.

- إنشاء وحداث بحث في إطار مشاريع PNR تتكفل بالجهود اللسانية النقدية التقويمية للخطابات والمؤلفات اللسانية العربية.

5- مصادر البحث ومراجعه:

1) أحمد بوجمعة بناني، مباحث منهجية في اللسانيات العربية، دار الأيام للنشر والتوزيع، ط1، عمان- الأردن 2016.

2) جون ستروك، البنيوية وما بعدها من ليفي شتراوس إلى دريدا، تر: محمد عصفور، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (د ط)، الكويت، 1416هـ-1996.

3) حافظ اسماعيل العلوي، وليد أحمد العناتي، أسئلة نصف قرن من اللسانيات، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر، 1430هـ-2009.

4) حافظ إسماعيل علوي، امحمد الملاخ، قضايا إبستمولوجية في اللسانيات، الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر العاصمة، 1430هـ- 2009.

5) حافظ إسماعيل علوي، في تقويم البحث اللساني العربي، سعد مصلوح أنموذجا، أستاذ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير المغرب، 2016، على الموقع، http://revue.ummto.dz، على الساعة 9.00، نوفمبر2019.

6) حافظ إسماعيل علوي، "نحن واللسانيات"، مقاربة لبعض إشكالات التلقي في الثقافة العربية، مجلة الكلمة درا المنظومة، منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، لبنان، 2008، المجلد 15، العدد 59.

المنارة للاستشارات

7) حسام البهنساوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث (في مجالي: مفهوم اللغة والدراسات النحوية)، مكتبة الثقافة الدينية، كلية الدراسات العربية والإسلامية، جامعة القاهرة- فرع الفيوم، (د ط)، مصر، 1414هـ-1994.

8) عبد السلام لمسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، ط1، طرابلس- الجماهيرية الليبية، 1986.

9) عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال، سلسلة المعارف اللسانية أبحاث ونماذج، ط3، الدار البيضاء- المغرب، 1993.

10) عبد القادر الفاسي الفهري، حوار اللغة، إعداد حافظ الإسماعيلي العلوي، منشورات زاوية، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، ط1، الرباط، 2007.

11) عبد الوهاب صديقي، "أوراق لسانية نقدية: قراءة في تصورات اللسانيين العرب المعاصرين لطبيعة العلاقة بين لسانيات التراث واللسانيات الحديثة"، مجلة اللسانيات العربية، مجلة دولية علمية فصلية محكمة، المملكة العربية السعودي، 1426 هـ-2006.

12) علي منصوري، مفاهيم أساسية في الدرس اللساني العربي للطلبة الجامعيين وفق البرنامج الرسمي لأقسام اللغة العربية وآدابها، الناشر ألفا للوثائق، قسنطينة- الجزائر، البوابة الشمالية للمملكة الأردنية، ط1، عمان- الأردن، 2020.

13) عمار ساسي، اللسانيات العربية، المنهج والمفهوم والصناعة، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، الأردن 2019.

14) فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني الحديث، دراسة في النشاط اللساني العربي، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، هليوبوليس، (د ط)، غرب مصر الجديدة، 2004.

15) فاطمة داود، اللسانيات العربية، المستويات الدلالية عند فخر الدين الرازي، عالم الكتب الحديث- إربد ط1، عمان، 2017.

16) مبروك بركات، النقد اللساني العربي، دراسة تقويمية للبحوث النحوية النقدية الحديثة، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللغة والأدب العربي، تخصص الفكر النحوي واللسانيات، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، 2017.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

المنارة للاستشارات

17) محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت - لبنان، 2004.

18) محمود السعران، علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، (د ط)، بيروت- لبنان، (د ت).

19) مصطفى غلفان، "اللسانيات العربية الحديثة، دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية"، وقائع ندوة جهوية دولية حول اللغة العربية والنظريات اللسانية: الحصيلة والآفاق – كلية الآداب والعلوم الانسانية 2007، بفاس– المغرب، 2 ديسمبر- 2018.

20) مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة، دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، سلسلة رسائل وأطروحات رقم 04، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحسن الثاني، (دط)، المغرب، 1991.

21) مصطفى غلفان، اللسانيات العربية، أسئلة المنهج، دار ورد الأردنية، للنشر والتوزيع، ط1، المغرب، 2013.

22) نعيمة سعدية، اللسانيات العربية مراجعات وتطبيقات، مؤلف دولي، الناشر ألفا للوثائق، قسنطينة -الجزائر، البوابة الشاملة للجامعة الأردنية، ط1، عمان- الأردن، 2020.

23) شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للنشر والترجمة والتوزيع، ط1، الجزائر 2004.

24) هدى صالح رشيد، نظريات لسانية حديثة، منشورات ضفضاف، دار الأمان، ط1، الرباط، 1436هـ- 2015.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

المنارة للاستشارات

6- الهوامش والإحالات:

[1] مصطفى غلفان، **اللسانيات العربية الحديثة، دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية**، سلسلة رسائل وأطروحات رقم 04، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحسن الثاني، (د ط)، المغرب، 1991، ص 84.

[2] حافظ إسماعيل علوي، امحمد الملاخ، **قضايا إبستمولوجية في اللسانيات**، الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر العاصمة، 1430هـ- 2009، ص 17.

[3] فاطمة داود، **اللسانيات العربية، المستويات الدلالية عند فخر الدين الرازي**، عالم الكتب الحديث- إربد ط1، عمان، 2017، ص 09.

[4] ينظر فاطمة الهاشمي بكوش، **نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، دراسة في النشاط اللساني العربي**، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، هليوبوليس، (د ط)، غرب مصر الجديدة، 2004، ص 02.

[5] عمار ساسي، **اللسانيات العربية، المنهج والمفهوم والصناعة**، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، الأردن، 2019 ص 07.

[6] هدى صالح رشيد، **نظريات لسانية حديثة**، منشورات ضفضاف، دار الأمان، ط1، الرباط، 1436هـ- 2015، ص 22- 23.

[7] علي منصوري، **مفاهيم أساسية في الدرس اللساني العربي للطلبة الجامعيين وفق البرنامج الرسمي لأقسام اللغة العربية وآدابها**، الناشر ألفا للوثائق، قسنطينة- الجزائر، البوابة الشمالية للمملكة الأردنية، ط1، عمان- الأردن 2020، ص 68.

[8] ينظر عبد السلام لمسدي، **التفكير اللساني في الحضارة العربية**، الدار العربية للكتاب، ط1، طرابلس- الجماهيرية الليبية، 1986، ص09.

[9] ينظر فاطمة الهاشمي بكوش، **نشأة الدرس اللساني العربي الحديث**، دراسة في النشاط اللساني العربي، ص 06.

[10] حسام البهنساوي، **أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث (في مجالي: مفهوم اللغة والدراسات النحوية)**، مكتبة الثقافة الدينية، كلية الدراسات العربية والإسلامية، جامعة القاهرة- فرع الفيوم، (د ط)، مصر، 1414هـ-1994، ص 03.

[11] محمود السعران، **علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي**، دار النهضة العربية، (د ط)، بيروت- لبنان، (د ت)، ص 18.

[12] حسام البهنساوي، **أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث (في مجالي: مفهوم اللغة والدراسات النحوية)**، ص 03.

[13] أحمد بوجمعة بناني، **مباحث منهجية في اللسانيات العربية**، دار الأيام للنشر والتوزيع، ط1، عمان- الأردن2016، ص25.

[14] عبد القادر الفاسي الفهري، **اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية**، دار توبقال، سلسلة المعارف اللسانية أبحاث ونماذج، ط3، الدار البيضاء- المغرب، 1993، ص 07.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

المنارة للاستشارات

[15] حافظ إسماعيل علوي، **"نحن واللسانيات"، مقاربة لبعض إشكالات التلقي في الثقافة العربية**، مجلة الكلمة درا المنظومة، منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، لبنان، 2008، المجلد 15، العدد 59، ص 19.

[16] عبد القادر الفاسي الفهري، **حوار اللغة**، إعداد: حافظ الإسماعيلي العلوي، منشورات زاوية، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، ط1، الرباط، 2007، ص 13-14.

[17] حافظ إسماعيل علوي، امحمد الملاخ، **قضايا إبستمولوجية في اللسانيات**، ص 187.

* **النحو التوليدي:** هو تلك المعرفة اللّاواعية بنظامها التركيبي والدلالي والفنلوجي، والذي يسمح للمتكلم بإنتاج عدد غير محدود من الجمل الصحيحة نحويا ودلاليا بفضل الطاقة الترددية (récrsive) لقواعدها، هذا المنحى لا يسيّر النحو التوليدي معيارا (G.normative) كالنحو التقليدي الذي يهدف إلى الحكم على اللغات بالفساد والصّواب، بل إنه يسعى لتوليد العدد اللانهائي من الجمل والتمييز بينها، لطرد كل ما هو مجانب لقواعدها الضمنية، وبهذا يصبح النحو التوليدي نموذجا لسانيا للمتكلم المثالي، من كتاب: شفيقة العلوي، **محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة**، أبحاث للنشر والترجمة والتوزيع، ط1، الجزائر، 2004، ص 40-41.

***البنيوية:** البنيوية ما هي إلا منهج بحث وطريقة معينة يتناول بها الباحث المعطيات التي تنتمي إلى حقل معين من حقول المعرفة بحيث تخضع هذه المعطيات فيما يقول البنيويون — للمعايير العقلية، من كتاب: جون ستروك، **البنيوية وما بعدها من ليفي شتراوس إلى دريدا**، تر: محمد عصفور، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (د ط)، الكويت، 1416هـ- 1996، ص 09.

[18] حافظ اسماعيل العلوي، وليد أحمد العناتي، **أسئلة نصف قرن من اللسانيات**، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر، 1430هـ-2009، ص 264-265.

[19] المرجع نفسه، ص 264- 265.

[20] المرجع نفسه، ص265.

[21] مصطفى غلفان، **اللسانيات العربية، أسئلة المنهج**، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، ط1، المغرب، 2013 ص 44-45.

[22] ينظر مصطفى غلفان، **"اللسانيات العربية الحديثة، دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية"** وقائع ندوة جهوية دولية حول اللغة العربية والنظريات اللسانية: الحصيلة والآفاق — كلية الآداب والعلوم الانسانية، 2007، بفاس— المغرب، 2 ديسمبر- 2018، ص 53-54.

[23] ينظر مصطفى غلفان، **اللسانيات العربية الحديثة، دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية**، سلسلة رسائل وأطروحات رقم 04، ص24 -25.

[24] ينظر المرجع نفسه، ص25.

[25] حافظ إسماعيل علوي، **في تقويم البحث اللساني العربي، سعد مصلوح أنموذجا**، أستاذ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير المغرب، 2016، على الموقع، http://revue.ummto.dz، على الساعة 9.00، نوفمبر- 2018.

[26] عبد الوهاب صديقي، **"أوراق لسانية نقدية: قراءة في تصورات اللسانيين العرب المعاصرين لطبيعة العلاقة بين لسانيات التراث واللسانيات الحديثة"**، مجلة اللسانيات العربية، مجلة دولية علمية فصلية محكمة، المملكة العربية السعودي، 1426 هـ-2006، العدد الأول، ص 50-51.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

المنارة للاستشارات

[27] سعيد بكار، **"في مفهوم اللسانيات النقدية"**، جامعة ابن زهر أكادير- المغرب، من كتاب: نعيمة سعدية، **اللسانيات العربية مراجعات وتطبيقات**، مؤلف دولي، الناشر ألفا للوثائق، قسنطينة –الجزائر ، البوابة الشاملة للجامعة الأردنية، ط1، عمان- الأردن، 2020، ص 390.

[28] محمد يونس علي، **مدخل إلى اللسانيات**، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت - لبنان، 2004، ص 41-42.

[29] المرجع نفسه، ص52.

[30] مبروك بركات، **النقد اللساني العربي، دراسة تقويمية للبحوث النحوية النقدية الحديثة**، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللغة والأدب العربي، تخصص الفكر النحوي واللسانيات، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، 2017 ص 104-105.

[31] حافظ إسماعيل علوي، **نحن واللسانيات، مقاربة لبعض إشكالات التلقي في الثقافة العربية**، ص 49-50.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

المنارة للاستشارات